

مثلما انكم تلاحظون ان مناخاتنا تشجع على الرياضة التي تكسر الرتابة وتخلق أجواء محفزة مفيدة للجسم والارادة ولكن على الواحد فينا ان يكون رفيقا لرفيقه يحب له الخير فعلا ويفرح حتما حين يتغلب عليه أو يلعب أفضل منه... فالواحد فينا يعمل جهد استطاعته ويتبارى مع رفاقه ولكن حينما يتقدمون عليه يسعد لهم.. أو ان يكون رفاقه أفضل منه وأوعى منه وأصلب منه وأنشط منه وأذكى منه... فهذه قوة للجماعة وقوة له.. ويبعث على التضامن ان يستند الواحد فينا الى شركاء نضال أقوى منه وأفضل.. ويكون المرء في الطريق القويم حينما يطور نفسه أكثر وعلى كل الصعد.. وليس حينما يتفوق على سواه، المهم ان يسير للأمام لا ان يغلب.

وانتم تذكرون حينما "تبصطر" جيراننا وحملوا ألواح الخشب وشحنهم أميرهم باتجاه هجومي.. وكان من السهل علينا الرد عليهم بنفس اللغة ولكننا اخترنا جوابا آخر يعيد تربيتهم بحيث يفهموا ان التناقضات الصغيرة لها طرائق اخرى للحل لا يدخل في عدادها العنف والجنازير... اذ ان واجبنا الوطني يقتضي منا مساعدتهم للسير للأمام وليس كسر عظامهم أو اهانتهم.. وبالطبع اننا لا نقبل من أحد كسر عظامنا أو إهانتنا.

وباختصار ثمة مبدأ اخلاقي يحكمنا في علاقتنا مع بعضنا البعض كما في علاقتنا مع جيراننا سواء كانت لهم لحي أو كانوا حليقي اللحي.. وهذا المبدأ يقوم على الفرحة لفرح الاخرين ومساعدة الاخرين... وفي سياق ذلك نجد الفرحة لأنفسنا كذات فردية وذات جماعية.

قد يقول قائل هذه أخلاقيات مسيحية لا مكان لها في مجتمعنا المتخلف والبدوي.. والرد يكون لأننا كذلك بالضبط ثمة حاجة ماسة لهذه الأخلاقيات... والمهارة والأصالة ان لا نسمح للظروف وأخطاء الآخرين بنزعنا من أنفسنا وتلويث طباعنا.. اذ ما فائدة ان يربح المرء العالم ويخسر نفسه كما قال عيسى بن مريم.

وحديث اليوم هو تنمة لمداخلة أمس وأول أمس "اليسار والاخلاق" وكالعادة لا يوجد من جانبي تحضيرا وانما سأترك لتداعيات الراهن ان تتساب، علما انه مائل في ذهني رؤوس أقلام أكثر الحاحية.